المستوى السادس للتحدِّي

المؤلف: الدكتور/ أحمد مُحمَّد زين المنّاوي

التاريخ: 18/11/2015

من يدرك عظمة القرآن يعلم حجم التحدِّي في إمكانية تقليد سورة واحدة من سوره!

ويعلم أن المكذِّبين بهذا القرآن لن يستطيعوا أن يأتوا بمثل آية واحدة فقط من مثله!

نعم! آية واحدة فقط وليس سورة! والمطلوب ليس نظمًا لغويًّا فحسب، وإن كان ذلك مقبولًا لدى السابقين الذين لم يبلغهم من عجائب النظم الرقمي القرآني ما يشدّ انتباههم، وإنما المطلوب نظم لغويّ ورقميّ معًا!

إن رصيد العقل البشري من المعرفة يتنوّع ويتطوّر، والقرآن مع الوقت تتنوّع عجائبه وتتطوّر!

فعند هذا المستوى من مستويات التحدِّي نستطيع أن نقف على صعوبة واستحالة تحقيق هذا المطلب الذي نراه بسيطًا جدًّا في ظاهره، ولكنه مستحيل في تحققه، حيث لا يمكن أن يستقيم النظامان اللغويّ والرقميّ معًا في بناء واحد وبشكل مستقل، من دون أن يكون أحدهما عبئًا على الآخر، لأنك إذا حاولت ضبط النظم اللغويّ يختلّ النظم الرقميّ لا محالة والعكس صحيح

كما أن النظم الرقميّ لأي حرف ولأي كلمة ولأي آية في القرآن ليس نظمًا مستقلًا بذاته، وإنما يأتي في إطار نسيج رقميّ من الأعداد الأوّليّة الصمّاء غاية في الدقة والتعقيد، ومتشعّب رأسيًّا وأفقيًّا على طول القرآن وعرضه! وفي المشاهد التالية سوف أعرض عليك نماذج لآيات نتأمّل من خلالها جانبًا من عظمة بنائها الرقمي!

لا تتوقع أنني سأعرض عليك آية الدّين التي عدد كلماتها 129 كلمة!

أو آية الكلالة الأولى التي عدد كلماتها 88 كلمة!

بل سأعرض عليك في المشهد التالي آية قصيرة جدًّا لا يتجاوز عدد كلماتها 4 كلمات فقط!

والعنوان التالي هو نفسه الآية التي سوف أعرضها عليك، فتأمّل..

"بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ"!

نتأمّل فيما يلي آخر آيتين خُتمت بهما سورة البروج:

بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيْدٌ (21) فِي لَوْحٍ مَحْفُوْظٍ (22) البروج

تدبّر الآية الأولى وتفحَّصها جيّدًا فهل ترى فيها ما يلفت انتباهك؟!

قد تتعجَّب إذا قلت لك إن هذه الآية لم يتكرّر فيها أي حرف من الحروف الهجائية!

ورد فيها 12 حرفًا من الحروف الهجائية، وكل واحد منها ورد مرّة واحدة فقط

تأمّل الترتيب الهجائي لحروف هذه الآية العجيبة:

الحرف	ب	ل	ه	و	ق	ر	ا	ن	م	ج	ي	د	**المجموع**
ترتيبه الهجائي	2	23	26	27	21	10	1	25	24	5	28	8	**200**

تأمّل مجموع الترتيب الهجائي لحروف الآية 200

هذا العدد 200 يساوي 114 + 63 + 23

عدد سور القرآن + عدد أعوام عمر النبي صلى الله عليه وسلّم + عدد أعوام الوحي!

تأكيدًا لهذه العلاقة فإنك إذا تأمّلت عدد كلمات سورة المزمّل تجدها 200 كلمة!

الآن قبل أنتقل بك إلى سورة البروج لنتأمّل معًا تكرار حروف هذه الآية سأفاجئك بشيء غير متوقع!

هل تعلم فيما أفكر الآن؟!

أريد أن أقرأ لك أرقام الجدول باعتبارها رقمًا واحدًا! فما رأيك؟!

أي أنني سوف أقرأ الترتيب الهجائي لحروف الآية بحسب ترتيبها في الآية على النحو الآتي:

82852425110212726232، وهذا العدد الضخم يتكوّن من 20 خانة!

الآن ماذا تتوقع من هذا العدد؟!

هذا العدد الضخم 82852425110212726232 = 88 × 227 × 4147598373558907

تأمّل هذه الأعداد جيِّدًا قبل أن أقول لك ماذا تعني!

العدد الأخير يتكوّن من 16 خانة وهو على ضخامته عدد أوّليّ أصم!

والعدد الأوسط 227 هو أكبر عدد أوّليّ استخدمه القرآن في الدلالة على عدد آياته!

وهو على وجه التحدِّيد عدد آيات سورة الشعراء!

أما العدد الأوّل فهو رقم آية التحدِّي الكبرى:

قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُوْنَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيْرًا (88) الإسراء

ظهور "البروج"

الآن نعود إلى هذا النمط الرياضي مرّة أخرى: 88 × 227 × 4147598373558907

هذا العدد الذي تحته خط عدد أوّليّ لا يقبل القسمة إلا على نفسه أو على الرقم واحد!

ولكن تأمّل مجموع مكوّناته:

7 + 0 + 9 + 8 + 5 + 5 + 3 + 7 + 3 + 8 + 9 + 5 + 7 + 4 + 1 + 4 = **85**

انتبه إلى ماذا يشير العدد 85

إنه يشير إلى ترتيب سورة البروج في المصحف، وهي السورة التي وردت فيها هذه الآية!

تأمّل فيما يلي مجموع تكرار حروف الآية في سورة البروج:

الحرف	ب	ل	ه	و	ق	ر	ا	ن	م	ج	ي	د	**المجموع**
تكراره في السورة	14	57	24	49	6	15	76	28	38	7	31	22	**367**

تأمّل..

بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيْدٌ (21)

مجموع تكرار حروف هذ الآية في سورة البروج = 367

وهذا العدد أوّليّ، ترتيبه في قائمة الأعداد الأوّليّة رقم 73

العدد 73 هو مجموع الترتيب الهجائي لأحرف اسم اللَّه!

العدد 73 هو أيضًا ترتيب سورة المزمّل في المصحف، وهذه السورة عدد كلماتها 200 كلمة!

وكما رأينا قبل قليل، فإن مجموع الترتيب الهجائي لحروف الآية هو 200

ولكن الأهم من ذلك كلّه أن العدد 367 = 114 + 114 + 114 + 25

وأهم ما في ذلك هو العدد الأخير 25.. احتفظ به!

النبأ العظيم!

تأمّل العدد 367 مرّة أخرى، فهو مجموع تكرار حروف (بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيْدٌ) في سورة البروج!

إلى ماذا يشير هذا العدد؟

إنه يشير إلى آية عجيبة هي مثل هذه الآية التي نتحدّث عنها!

إنها هذه الآية فتأمّل: قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيْمٌ (67) ص

هذه الآية ترتيبها من بداية المصحف رقم 4037، وهذا العدد = 367 × 11

وهذه الآية نفسها ترتيبها من نهاية المصحف رقم 2200، وهذا العدد = 11 × 200

وهذه الآية نفسها ترتيبها من نهاية سورة ص رقم 22، وهذا العدد = 11 × 2

وتذكّر أن عدد حروف هذه الآية 11 حرفًا!

الشبه بين الآيتين!

هل تأمّلت وجه الشبه بين الآيتين؟

بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيْدٌ (21) البروج

قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيْمٌ (67) ص

قد تتعجَّب إذا علمت أن كلًّا من الآيتين لم يتكرّر فيهما أي حرف من الحروف الهجائية!

ورد في آية ص 11 حرفًا من الحروف الهجائية، وكل واحد منها ورد مرّة واحدة فقط

وورد في سورة البروج 12 حرفًا من الحروف الهجائية، وكل واحد منها ورد مرّة واحدة فقط

مجموع حروف الآيتين 23 حرفًا بعدد أعوام الوحي!

ولكن الأعجب من ذلك هوية الحروف التي تضمَّنتها كل من الآيتين!

تأمّل آية ص..

قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيْمٌ (67) ص

تضمَّنت هذه الآية أوّل حرفين من قائمة الحروف الهجائية، ثم تجاهلت 14 حرفًا متتاليًا في هذه القائمة وبما يعادل تمامًا نصف الحروف الهجائية وبما يعادل الترتيب الهجائي للحرف ص نفسه! ثم عادت وتضمَّنت حرفين، وتجاهلت بعدهما حرفين، ثم تضمَّنت حرفًا وتجاهلت مثله، ثم تضمَّنت ما تبقى من حروف حتى نهاية القائمة!

والأعجب من ذلك كلّه موقع الآية نفسها!

لقد وردت كلمة (نبأ) مفردة في القرآن 15 مرّة!

وبعد 11 تكرار لكلمة (نبأ) من بداية المصحف جاءت هذه الآية:

قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيْمٌ (67) ص

كلمة (نبأ) في هذه الآية نفسها هي التكرار رقم 4 لهذه الكلمة من نهاية المصحف

11 هو عدد حروف الآية، و4 هو عدد كلماتها!

ارتباط الآيتين

تأمّل هذا الترابط العجيب بين الآيتين:

قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيْمٌ (67) ص

بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيْدٌ (21) البروج

مجموع أرقام الآيتين = 88، وهذا هو عدد آيات سورة ص!

مجموع كلمات الآيتين = 8 كلمات!

مجموع حروف الآيتين = 23 حرفًا بعدد أعوام الوحي!

الفرق بين أرقام الآيتين 46، وهذا العدد = 23 + 23

بين سورتي ص والبروج هناك 46 سورة، وهذا العدد = 23 + 23

هناك 3 أحرف وردت في آية البروج، ولم ترد في آية ص وهي (ر – ج – د)..

ومجموع الترتيب الهجائي لهذه الأحرف = 23

بين الآيتين

بين آية البروج وآية ص هناك 1892 آية، وهذا العدد = 85 × 22 + 22

85 هو ترتيب سورة البروج في المصحف، و22 هو عدد آياتها!

لقد ابتعدنا كثيرًا...

نعود إلى آية سورة البروج العجيبة

بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيْدٌ (21) البروج

إذا تأمّلت نمط تكرار حروف هذه الآية في سور القرآن الواحدة تلو الأخرى ترى عجبًا!

وحتى لا يعتبر بعضهم أن هذا الكلام عاطفي دعني أعرض هنا بعض الأمثلة..

ابدأ بأول سورة في المصحف وهي سورة الفاتحة

وفيما يلي تكرار حروف هذه الآية في سورة الفاتحة:

الحرف	ب	ل	ه	و	ق	ر	ا	ن	م	ج	ي	د	**المجموع**
تكراره في الفاتحة	4	22	5	4	1	8	26	11	15	0	14	4	**114**

تأمّل يا رعاك اللّه..

تكرّرت حروف (بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ) في سورة الفاتحة 114 مرّة بعدد سور القرآن!

مثال آخر..

عدد حروف سورة الفاتحة 143 حرفًا..

سوف أنتقل بك الآن إلى الآية رقم 143 من بداية المصحف:

قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (136) البقرة

وفيما يلي تكرار حروف (بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ) في هذه الآية نفسها:

الحرف	ب	ل	ه	و	ق	ر	ا	ن	م	ج	ي	د	المجموع
تكراره في الآية	7	13	5	18	4	3	27	13	14	0	9	1	**114**

تكرّرت حروف (بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ) في هذه الآية 114 مرّة بعدد سور القرآن!

هذه الآية وردت في سورة "البروج"..

تأمّل حروف الآية (بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ) وأحرف (البروج).. فماذا تلاحظون

الآية (بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ) تتألّف من 12 حرفًا غير مكرّرًا..

واسم السورة (البروج) يتألّف من 6 أحرف غير مكرّرة..

العجيب أن أحرف (البروج) الستة وردت جميعها ضمن حروف (بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ)!

أي بما يعادل نصفها تمامًا!

بل تأمّل الأعجب في لفظ (البروج)..

الحرف	ا	ل	ب	ر	و	ج	المجموع
تكراره في الآية	27	13	7	3	18	0	**68**
ترتيبه الهجائي	1	23	2	10	27	5	**68**

يا للعجب!! ماذا ترى؟!

أحرف لفظ (البروج) تكرّرت في الآية **68** مرّة!

مجموع الترتيب الهجائي لأحرف لفظ (البروج) نفسها = **68**

الآن انظر إلى رقم الآية فهو 136، وهذا العدد = **68** + **68**

68 هو تكرار لفظ (قرآن) في القرآن الكريم!

وآخر تكرار للفظ (قرآن) في القرآن جاء في سورة البروج!

تأمّل كيف تنطق الأرقام تمامًا كما تنطق الألفاظ!

مثال آخر

معلوم أن سورة الفاتحة عدد آياتها 7 آيات، وأن العدد 49 يساوي 7 × 7

فهل يوجد في القرآن أي سورة عدد آياتها 49 آية؟!

نعم... هناك سورة واحدة عدد آياتها 49 آية، وهي سورة الطّور!

ننتقل إذًا إلى سورة الطّور لنرى كيف تكرّرت حروف (بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيْدٌ) في تلك السورة!

الآن تأمَّل تكرار حروف (بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيْدٌ) في سورة الطّور:

الحرف	ب	ل	ه	و	ق	ر	ا	ن	م	ج	ي	د	المجموع
تكراره في الطّور	63	115	68	116	28	58	202	117	147	10	85	17	**1026**

تأمّل..

تكرّرت حروف (بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيْدٌ) في سورة الطّور 1026 مرّة، وهذا العدد = 114 × 9

أوّل حروف الآية تكرّر في سورة الطّور 63 مرّة!

ترتيب الآية من نهاية المصحف رقم 307

العدد 307 أوّليّ، وترتيبه في قائمة الأعداد الأوّليّة رقم 63

فهل يشير العدد 63 هنا إلى عمر مُحمَّد صلى الله عليه وسلّم!

تأمّل آخر حرف في الآية وقد تكرّر في السورة 17 مرّة!

اسم (مُحمَّد) هو الكلمة رقم 17 من بداية سورة مُحمَّد!

مثال ثالث

وردت آية (بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ) في سورة البروج

السورة التالية لسورة البروج في ترتيب المصحف هي سورة الطارق، وترتيبها رقم 86

إذًا هيا بنا إلى سورة الطارق لنرى كيف تكرّرت حروف الآية في تلك السورة!

الآن تأمَّل تكرار حروف (بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ) في سورة الطارق:

الحرف	ب	ل	ه	و	ق	ر	ا	ن	م	ج	ي	د	**المجموع**
تكراره في الطارق	6	33	11	15	9	15	51	16	19	4	12	9	**200**

تأمّل..

تكرّرت حروف (بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ) في سورة الطارق 200 مرّة، وهذا العدد = 114 + 86

عدد سور القرآن + ترتيب سورة الطارق في المصحف!

وقد رأينا سابقًا أن مجموع الترتيب الهجائي لحروف (بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ) = 200

وأن العدد 200 = 114 + 63 + 23

عدد سور القرآن + عدد أعوام عمر النبي صلى الله عليه وسلّم + عدد أعوام الوحي!

لون جديد من العجائب!

في المشهد السابق رأينا بصيصًا من عجائب النظم القرآني لآية واحدة فقط!

ننتقل إلى المشهد التالي لنرى لونًا جديدًا من هذه العجائب!

وسوف نختار هذه المرّة أيضًا آية عجيبة في تركيبها.. عظيمة في نظمها!

إلى هذا المشهد الرائع...

لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ!

سنتعرف من خلال هذا المشهد إلى ردّ القرآن بشكل رصين ومن خلال الأرقام على المتشكِّكين!

وسوف ترى بنفسك كيف يكون المعنى الرقمي أبلغ وأدقّ من المعنى اللَّفظي!

تأمّل إذًا هذه الآية:

وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنَزِّلَ آيَةً وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُوْنَ (37) الأنعام

في هذه الآية يقول المتشكِّكون: لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ!

فهم يطالبون بآية (أي معجزة) تنزل على النبي صلى الله عليه وسلّم من السماء حتى يتيقَّنوا من صدقه!

وهنا يتفاعل البناء الرقمي للآية ليقدّم لهم لوحة رقميّة، هي في حدّ ذاتها معجزة من المعجزات إذا تدبّروها!

وسوف ترى كيف جاءت الآية بشكل لوحة رقميّة في قمة الدقة والإتقان لتردّ على هؤلاء المتشكِّكين!

وسوف ترى كيف تتحَّث الأرقام بصوت مرتفع عندما يضطرها المشككون إلى ذلك!

حاول أن تقرأ هذه الآية أكثر من مرّة، وقد ترى كل شيء طبيعيًا من الوهلة الأولى!

ولكن دعني أعرض عليك بعض المعطيات لأوضِّح لك بعض الجوانب التي تخفيها الآية:

الآية رقمها 37، وهذا العدد أوّليّ!

الآية عدد كلماتها 19 كلمة، وهذا العدد أوَّليّ!

الآية عدد حروفها 67 حرفًا، وهذا العدد أوَّليّ!

67 عدد أوّليّ ترتيبه في قائمة الأعداد الأوّليّة رقم 19، وهذا هو عدد كلمات الآية نفسها!

وهكذا ارتبطت الآية ارتباطًا محكمًا بالأعداد الأوّليّة الصمّاء التي لا تزال آيةً ولغزًا يحيِّر العالم!

اختتمت بقوله تعالى (لا يعلمون) فتفاعلت مع ذلك متغيّراتها، فجاءت أعدادًا أوّليّة لا يعلم سرّها إلا اللَّه!

تأمّل وتعجَّب!

تأمَّل تكرار أحرف كلمة (القرآن) في الآية:

الحرف	ا	ل	ق	ر	ن	**المجموع**
تكراره في الآية	11	13	3	3	7	**37**

مجموع تكرار أحرف كلمة (القرآن) في الآية = 37، وهذا هو رقم الآية نفسها!

جميع أحرف كلمة (القرآن) تكرّرت في الآية بأعداد أوّليّة!

فتأمّل..

تكرّر حرف الألف في الآية 11 مرّة، وهذا العدد أوّليّ ترتيبه رقم 5

تكرّر حرف اللّام في الآية 13 مرّة، وهذا العدد أوّليّ ترتيبه رقم 6

تكرّر حرف القاف في الآية 3 مرّات، وهذا العدد أوّليّ ترتيبه رقم 2

تكرّر حرف الرّاء في الآية 3 مرّات، وهذا العدد أوّليّ ترتيبه رقم 2

تكرّر حرف النون في الآية 7 مرّات، وهذا العدد أوّليّ ترتيبه رقم 4

مجموع ترتيب هذه الأعداد في قائمة الأعداد الأوّليّة = 19

وهذا العدد هو الآخر أوّليّ، وهو عدد كلمات الآية نفسها!

وهناك عدد كبير جدًّا من العلاقات المتشعّبة التي يصعب حصرها هنا!

وهذه العلاقات تقوم على نظام متشابك جدًّا من الأعداد الأوّليّة الصمّاء!

وسوف نتطرّق إليها بمشيئة اللّه تعالى بشيء من التفصيل في موضع آخر خارج هذا السّفر!

ومن الأفضل أن نستغل ما تبقى لنا من مساحة لاستعراض لون آخر من ألوان عجائب نظم هذه الآية!

ثلاثة موازين في آية واحدة!

الآن سوف أنقل لك بُعدًا ثانيًا حول الآية نفسها قد لا تنتبه إليه من الوهلة الأولى:

وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنَزِّلَ آيَةً وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (37) الأنعام

اسم اللّه في هذه الآية يقسّمها إلى نصفين متساويين 9 كلمات قبله، و9 كلمات بعده!

كلمة (آية) في النصف الأوّل تقسّمه إلى نصفين متساويين 4 كلمات قبلها، و4 كلمات بعدها!

كلمة (آية) في النصف الثاني تقسّمه إلى نصفين متساويين 4 كلمات قبلها، و4 كلمات بعدها!

لوحة متكاملة

الآن دعني أعرض عليك اللّوحة متكاملة حتى تتبيّن ملامحها بشكل أفضل، فتأمّل:



تأمّل أركان هذا الميزان الرقمي القرآني المحكم!

اسم اللَّه يقسّم الآية إلى نصفين متساويين 9 كلمات في كل نصف!

وكلمة "آية" تقسّم كل نصف إلى نصفين متساويين 4 كلمات في كل نصف!

العدد 9 = 3 × 3 والعدد 4 = 2 × 2

لاحظ المقطع الأوّل 17 حرفًا، وهذا العدد أوّليّ يناظره المقطع الثالث 13 حرفًا، وهذا العدد أوَّليّ!

المقطع الثاني 9 أحرف، وهذا العدد مركَّب يناظره المقطع الأخير وهو 18 حرفًا، وهذا العدد مركَّب أيضًا!

الأعجب من ذلك كلّه!

المقطع الأوّل في الآية يناظره المقطع الثالث والمقطع الثاني يناظره المقطع الرابع، فإذا تأمّلت مقاطع الآية جيِّدًا فسوف تلاحظ أن كل كلمة من كلمات الآية تشترك في بعض حروفها مع الكلمة المناظرة لها في المقطع المناظر، وأن جميع هذه الحروف المشتركة تأتي ضمن الحروف المقطَّعة!

أي عقل يستطيع ذلك!

من يريد تقليد النظم الرقمي القرآني عليه أن يفهم أولًا المضمون اللّغوي، ومن ثم يحاول البحث عن الأرقام والأعداد التي يمكنها أن ترسم اللَّوحة التصويرية التي تتوافق مع هذا المضمون! وعليه أن يكون حريصًا ودقيقًا في اختيار الحروف ومواقعها، وعدد مرّات تكرارها في نطاق الآية، وعلى مستوى السورة، والقرآن كلّه من بدايته ونهايته! لأن استبدال أي حروف من حروف كلمات القرآن أو تغيير موقعه حتى لو خطوة واحدة وفي أي اتجاه يحتِّم ضرورة إعادة النظر في هويّة جميع حروف القرآن ومواقعها وتكرارها لضمان عدم التضارب والتناقض!

ومن يا تُرى يستطيع أن يفعل ذلك كلّه؟!

ميزان الحركات!

الحرف العربي ليس فقط حرفًا مجرّدًا، بل له توابعه من علامات التشكيل والتنقيط!

وهذا المستوى أفردنا له فصلًا مستقلًا عرضنا من خلاله بعض النماذج!

ولكن لا بأس أن نرى في النموذج الآتي كيف تدخل علامات التشكيل والتنقيط في ميزان النظم القرآني!

ميزان النجم!

تأمّل الآية الأخيرة من سورة النجم:

فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا (62) النجم

عليك أن تغضّ النظر عن كل شيء، وتأمّل فقط الشَدّة وحركات الحروف الكسرة والفتحة والضمَّة والسكون فتأمّل كيف نصَّف اسم اللَّه الآية إلى نصفين متساويين ومتناظرين تمامًا، من حيث عدد الكلمات والحروف وحركات الحروف! وكيف نصَّف حرف اللَّام المشدَّد في اسم اللَّه الاسم نفسه والآية بأكملها إلى نصفين متساويين ومتناظرين تمامًا، من حيث عدد الحروف وحركاتها ومواضع حركاتها..

تأمّل وتعجَّب!

تأمّل هذا الميزان العجيب! ,تأمّل روعته ودقّة نظمه!

من يرى من المكذِّبين أن بإمكانه أن يأتي بمثل هذا النظم الرصين فليحاول ويجرِّب!

ثلاث كلمات و17 حرفًا، وكل حرف من حروفها يقابل ركعة من الركعات المفروضة في اليوم والليلة!

اللّام رمانة الميزان!

الآية تضمَّنت 10 أحرف تكرّرت 17 مرّة!

مجموع الترتيب الهجائي للأحرف العشرة من دون تكرار هو 142، وهذا العدد = 114 + 28

مجموع الترتيب الهجائي للأحرف العشرة مع التكرار هو 230، وهذا العدد = 23 × 10

العدد 23 هو الترتيب الهجائي لحرف اللّام الذي ينصِّف الآية!

و10 هو عدد الأحرف الهجائية التي تضمنتها الآية!

23 x 23

بما أن حرف اللّام الذي ينصِّف هذه الآية ترتيبه في قائمة الحروف الهجائية رقم 23

فما رأيك أن أذهب بك الآن إلى السورة التي ترتيبها رقم 23 في المصحف وهي سورة المؤمنون..

ومن هذه السورة سأقتطف لك الآية رقم 23، فتأمّل..

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ (23) المؤمنون

تأمّل..

جاءت هذه الآية من 17 كلمة، بينما جاءت آية سورة النجم من 17 حرفًا!

وتنصّف كلمة (اعْبُدُوا) الآية نصفين متساويين 8 كلمات قبلها، و8 كلمات بعدها!

وينصِّف حرف اللّام آية سورة النجم نصفين متساويين 8 أحرف قبله، و8 أحرف بعده!

ميزان "هود"!

تأمّل هذه الآية من سورة هود:

قَالُوا يَا صَالِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا أَتَنْهَانَا أَنْ نَعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَإِنَّنَا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُوْنَا إِلَيْهِ مُرِيْبٍ (62) هود

العجيب في هذه الآية التي أمامك أنها تنصّف آيات سورة هود إلى نصفين متساويين تمامًا!

هذه الآية ترتيبها رقم 62 من بداية السورة، ورقم 62 أيضًا من نهاية السورة!

كلمة (نعبد) في هذه الآية ترتيبها رقم 1054 من بداية سورة هود، وهذا العدد = 62 × 17

هذا النمط (62 × 17) يردّنا مرّة أخرى إلى آية سورة النجم:

فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا (62) النجم

وكما ترى فإن هذه الآية رقمها 62، وعدد حروفها 17 حرفًا!

عجيب!

الآية رقم 62 من سورة هود ترتيبها رقم 62 من نهاية السورة أيضًا!

وسورة النجم ترتيبها رقم 62 من نهاية المصحف، وعدد آياتها 62 آية!

ولك أن تعلم أن لفظ (اعْبُدُوا) ورد في القرآن 21 مرّة، وجاء في المرّة الأولى في هذه الآية:

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِيْ خَلَقَكُمْ وَالَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُوْنَ (21) البقرة

تأمّل رقم الآية إنه العدد 21 نفسه!

هذا موضوع آخر متشعّب جدًّا وبحر لا ساحل له، ولن ندخل إليه من هذا المرفأ!

وما عرضناه في هذا المشهد يكفينا للوقوف على عظمة نظم القرآن على أدقّ ما فيه وهو حركة الحرف!

فلو استهلك البشر مجتمعين كل أعمارهم لينظموا لنا آية واحدة فقط مثل نظم القرآن لما استطاعوا ذلك!

وإذا كان الأمر كذلك دعنا إذًا ننتقل إلى المستوى السابع من مستويات التحدِّي!

وإن كان البشر أعجز من أن يأتوا بمثل آية واحدة فقط من آيات القرآن، فهل يا ترى يستطيعون أن يأتوا بمثل كلمة واحدة! هيا بنا نَرَ في المستوى السابع للتحدّي نموذجًا لنظم كلمة أو كلمتين من كلمات القرآن!

المصدر:

مصحف المدينة المنَّورة برواية حفص عن عاصم (وكلماته بحسب قواعد الإملاء الحديثة).